

ألف حكاية وحكاية (٨٥)

# ريش الغراب

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



مكتبة مصر

رسوم  
عبد الرحمن بكر

## لن أعطيه إلا .... صفراً!!

طلبت المعلمة من التلميذ الصغير أن يكتب موضوع تعبير من مائة كلمة ، عن رحلة بالسيارة . وكتب الطفل فقال : " اشترى عمي سيارة ، وخرجنا معه ذات يوم ننتزه . وفي طريق مهجور ، توقفت السيارة الجديدة فجأة ، ورفضت أن تتحرك في مكانها ."

والى هنا كان مجموع ما كتبه الطفل عشرين كلمة فقط . فأضاف : " أما الكلمات التي نطق بها عمي في طريق عودتنا مشياً إلى أقرب مكان نجد به نجدة ، والتي وصف بها السيارة وصانعها وبائعها ومخترعها ، فهي تصل إلى أكثر من الكلمات الثمانين الباقية ، لكنني لا أستطيع أن أذكرها هنا ، لأن ذلك "عيبٌ جداً" ."

قرأت المعلمة موضوع التعبير ، ثم قالت لنفسها : " هذا موضوع رائع ، يستحق صاحبه أعلى الدرجات ، لأن فيه صدق التعبير عن الواقع . أما عمه ، فلن أعطيه إلا .. صفراً ."



## ما هي النعمة؟

الحجاج بن يوسف ، الحاكم القاسي الذي حكم العراق سنة ٧٠٠م تقريباً ، سأل أحد الحكماء قائلاً: "ما هي النعمة؟"

قال الحكيم: "الأمْنُ ، فإني رأيتُ الخائف لا يهنأ بالحياة."

قال الحجاج: "زدني."

قال الحكيم: "الصحة ، فإني رأيتُ المريض لا يهنأ بالحياة."

قال الحجاج: "زدني."

قال الحكيم: "الشباب ، فإني رأيتُ من تقدّمت به السنُّ

كثيراً ، لا يهنأ بالحياة."

قال الحجاج: "زدني."

قال الحكيم: "المال .. فإني رأيتُ من اشتدَّ به الفقرُ لا يهنأ

بالحياة."

قال الحجاج: "زدني."

قال الحكيم: "لا أجدُ مزيداً."





## فأس ورفيقان

كان مسافران يسرعان في سيرهما ، ففتر أحدهما على فأس ،  
فحملها وهو يقول لرفيقه مسروراً : "لقد وجدتُ فأساً!"  
قال رفيقه : "لا تقلُ وجدتُ فأساً ، بل قلُ وجدنا فأساً! فنحن  
رفيقان ، ويجب أن يكون كلُّ ما نجدُهُ قسمةً بيننا!"  
ولكن الرجل لم يوافق ، وأصرَّ على أن يحتفظ بالفأس لنفسه ،  
لا يشاركه فيها رفيقه.

وبعد أن قطعاً من الطريق مرحلة ، رأى حاملُ الفأس رجلاً  
يجرى وراءهما والغضبُ ظاهرٌ على وجهه ، فقال لرفيقه وقد توقع أن  
يكون الرجلُ هو صاحبُ الفأس : "إنني أخاف أن ينالنا من هذا  
الرجلُ شرّاً!"

قال رفيقه : "لا تقلُ ينالنا شرّاً ، بل قلُ ينالك وحدك ، فقد  
رفضتَ أن أكون شريكاً لك فيما جاء من خير ، فلن أكون شريكاً لك  
فيما يجيئ من شر."





## لكي يزداد شعوره بأهميته

في جزيرة مدغشقر بالمحيط الهندي، قُرب الطرف الجنوبي لإفريقيا، يوجد عددٌ من الأبقار أكثر مما يوجد من الناس، إذ يبلغ عدد الأبقار هناك ثمانية ملايين بقرة.

وأهل هذه الجزيرة يتنافسون في امتلاك أكبر عددٍ من هذه الأبقار، مع أن معظم هذه القطعان الهائلة لا تؤكل ولا تُحلب، بل هي مجرد دالة على الوضع الاجتماعي، فكلما زاد ما يملكه الشخص من هذا البقر، زاد الشعور بأهميته.





وذات مرة ، كان أحد السائحين يزور الجزيرة مع زوجته ،  
فاشار إلى قطع كبير من هذه الحيوانات ، وقال لمالكها:  
"ما الفائدة من امتلاك كل هذا العدد من البقر؟!"  
عندئذ خدق صاحب القطيع في يد وذراع زوجة السائح ، ثم  
قال في هدوء:  
"وما فائدة مجوهرات زوجتك التي قد يبلغ ثمنها عشرات  
الآلاف من الجنيهات؟!"



## ريش الغراب

أرادت الطيور أن تختار ملكاً لها ، فأصدرت نداءً للاجتماع في  
يوم معين ، لانتخاب أجملها ملكاً عليها.

وإحدى الغرباء بقبح صورته ، فراح يفش في الحقول ،  
ويجمع الريش الساقط من أجنحة الطيور الجميلة ، ويلصقه على  
مختلف أجزاء جسمه ، وهو يأمل أن يجعل نفسه أجمل الطيور  
شكلاً.

في يوم اجتماع الطيور ، جاء الغراب فخوراً في ثوب جميل  
من الريش ، فاقترحت بعض الطيور أن يكون هو الملك ، لجمال  
ريشه .

لكن بقية الطيور اعترضت ، وتقدمت من الغرباء ، وأخذت





سرع ما الصفة نفسه من رشي . فعاد الغراب مرة ناسه عرابا كما كان .  
والطيور تهرأ به وسخر ، ويقول :  
" هذا حراء من يطاهر بما ليس فيه ."



## القرود يسبح

اعتلق قرود يلعب على شاطئ نهر ف رأى السمك يسبح في  
الماء بسرعة ورشاقه ، فقال في نفسه: "ما أسعد هذا السمك بحريته  
وسعادته."

ثم رأى طائوراً من النور والسطح يسبح على سطح الماء بمهاره .  
ويعطس أحياناً ثم يخرج من الماء مسعاً سطفاً فهمس لنفسه: "إن  
السباحة أمر سهل وبسيط .. ولابد أن أقفز إلى الماء."





وفي تلك اللحظة ، قفز أحد الضفادع إلى الماء ، وانطلق  
يسبح فيه ويمرح.

وزاد هذا من ثقة القرد بنفسه ، وفكر قائلاً: "لم أكن أعتقد أن  
السباحة سهلة إلى هذا الحد. إنها لا تحتاج إلى تدريب ولا تعلم."  
وفي الحال ، قفز القرد إلى النهر بغير تردد.  
ولو لم يكن هناك من ينقذه ، ل مات غرقاً!!



## الأسماك التي ابتعدت

عندما فاض النهر ، وتفرقت الأسماك عن بعضها ، خافت سمكة القرموط على أولادها الصغار من الأخطار التي قد تواجههم ، فنبهتهم قائلة:

"يا أبنائي ، لا تبتعدوا عن وسط النهر ، لكي لا يصطادكم أحد الصيادين .."

لكن الصغار لم يهتموا بكلام أمهم وقالوا: "إن أمنا دائمة الخوف علينا ، ونسيت أننا قد كبرنا وأصبحنا قادرين على التخلص من كل ورطة تقع فيها ، بحيلتنا وقوتنا."

وابتعدت الأسماك الصغيرة عن وسط النهر ، حتى أصبحت في المياه التي فوق الحقول . وأثناء لعبها ، تراجعت مياه النهر إلى المجرى الرئيسي ، فأخذت القراميط الصغيرة تتقلب دون أن تجد طريقاً إلى النجاة ، وسقط بعضها على الأرض ميتاً ، واصطاد الصيادون بعضاً آخر.

ولم يستطع العودة إلى الأم إلا عدد قليل ، حكوا لها ما حدث لإخوتهم ، فقالت في حزن: "من لم يفكر في العواقب ، أصابته أقسى النوائب."





## أرجو أن تقرأ لي!

ذات مرة ، كان العالم الكبير "أينشتاين" مسافراً في قطار ،  
وعندما جاء وقت الغداء ، طلب قائمة الطعام ليختار من بينها  
الأصناف التي يريد تناولها. وجاء عامل المطعم بالقائمة ، فبحث  
أينشتاين عن نظارته ليقرأها ، لكنه اكتشف أنه نسيها ، فلم يستطع أن  
يقرأ حرفاً ، فالتفت إلى العامل وقال:  
"أرجو أن تقرأ لي هذه القائمة."

ولم يكن العامل يعرف شخصية العالم الكبير ، فهر رأسه في  
السف وقال:  
"من الموسيق يا سيدي أنني مثلك ، لا أعرف كيف أقرأ  
حرفاً!!!"



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة  
مباغتتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمي